ندوة عن

العادات الشبابية

أسبابها وكيفية مقاومتها

إعداد / هنري ناجي فوزي

أبنائى الأعزاء
كثيراً ما نترعج في مرحلة الشباب عند نمونا الجسدى ودخولنا في مرحلة المراهقة وما يتبع ذلك من تغييرات جسدية وفكرية أو عند حدوث إفرزات جسدية

في البداية يشرح لنا القديس بولس الرسول أن كل عضو خلقه الله في الإنسان هو عضو مقدس وله كرامة " فان الجسد ايضا ليس عضوا واحدا بل اعضاء كثيرة ان قالت الرجل لأني لست يدا لست من الجسد. اقلم تكن لذلك من الجسد. وان قالت الاذن لأني لست عينا لست من الجسد. فلم تكن لذلك من الجسد لو كان كل الجسد عينا فاين السمع. لو كان الكل سمعا فاين الشم. واما الان فقد وضع الله الاعضاء كل واحد منها في الجسد كما اراد. ولكن لو كان جميعها عضوا واحدا اين الجسد. فالان اعضاء كثيرة ولكن جسد واحد لا تقدر العين ان تقول لليد لا حاجة لي اليك. او الراس ايضا للرجلين لا حاجة لي اليكما. بل بالأولى اعضاء الجسد التي تظهر أضعف هي ضرورية. واعضاء الجسد التي نحسب انها بلا كرامة نعطيها كرامة أفضل. والاعضاء القبيحة فينا لها جمال أفضل. واما الجميلة فينا فليس لها احتياج. لكن الله مزج الجسد معطيا الناقص كرامة أفضل لكي لا يكون انشقاق في الجسد بل تهتم الاعضاء اهتماما واحدا بعضها لبعض. فان كان عضو واحد يتألم فجميع الاعضاء تتألم معه. وان كان عضو واحد يكرم فجميع الاعضاء تفرح معه. واما أنتم فجسد المسيح واعضاؤه افرادا" **1 كو 12 27-14**

ثم يعلمنا بولس الرسول بأن "ألستم تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح؟ أفآخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية؟ حاشا" 1كو 16:6

لكن ما هي العوامل التي تثير الشهوة عند الإنسان وتجعله يفقد طهارته

1- البعد عن الكنيسة والامتناع عن التناول من الأسرار المقدسة
2- إهمال الصلاة والقراءة في الكتاب المقدس والكتب الروحية
3- عدم وجود مرشد روحى وأب اعتراف
4- كتمان الخطايا والخوف من الإفصاح بها يؤدى لتكرارها
5- الأصدقاء السوء واكتساب الخبرات السيئة منهم
6- الاستماع إلى الأحاديث الغير ملائمة والغير لائقة
7- مشاهدة برامج وأفلام وصور بها مشاهد غير طاهرة
8- العزلة والانفراد
9- كثرة فترات النوم
10- الابتعاد عن المأكولات الدسمة وعدم الإكثار منها

العقل الباطن يقوم باختزان كل الصور والمشاهد الدنسة والكلام الغير لائق الذى في النهاية يؤدى إلى تفريغ العقل الباطن لمحتوياته أثناء نوم الإنسان فتهاجمه الأحلام الدنسة الشهوانية والتي معظم الوقت يعقبها إحتلام أو أن يقع الشاب في العادة الشبابية، لذلك كل إحتلام كانت تسبقه أحلام شيطانية دنسة فهو خطية ولكن إن كان إحتلام بدون أن يشاهد الإنسان أية أحلام دنسة فيعتبر افراز طبيعى للجسم ففي بستان الرهبان الموسع ج1 يذكر البابا أثناسيوس ويقول فإ ن الأطباء يوافقون معنا بخصوص هذه المسألة أن هناك مسالك ضرورية موجودة في الكائن الحي تهيء له أن يخرج الإفرازات الزائدة عن الحاجة من أجزاء الجسم المختلفة فمثلاً العرق الفائض من الرأس والشعر، وما ينظّف البطن أي البراز، كل هذا مثل الفائض الذي يخرج من مجرى السائل المنوي

لكن ماذا يفعل الشاب إذا سقط في الإحتلام أو العادة الشبابية

1- لا يستسلم للخطية وأن يقوم يقف أمام المسيح فوراً وفى الحال ويصلى نادماً على خطيته
2- يقول ويردد ترنيمة روحية من التي يحفظها
3- يكثر من رشم علامة الصليب
4- يقوم بتغيير المكان الذى يجلس فيه لكى يخلق جواً جديداً
5- يقوم بعمل أي شيء في الحال يشغل به نفسه
6- يحرص على عدم التغيب عن القداسات والتناول لكى يقتل محاربات الشيطان
7- الإعتراف وعدم الخجل من أب اعترافه من ذكر خطاياه بكل صراحة

ومن كتاب تساؤلات حول الطهارة للقمص تادرس يعقوب فيذكر أن كثيرون يعتقدون أن الطهارة هي فقط عدم ممارسة الأخطاء الجسدية أو الاستسلام للأفكار الشهوانية لكن في الواقع الطهارة هي جسد طاهر يسكنه روح الله وفكر عقلى ليس ملهى للشيطان يحركه كيفما شاء وطهارة حواس وعواطف وطهارة قلب

ماذا ينشأ عن التعرض للمؤثرات الدنسة والسقوط في الخطية وتكرارها وعدم التوبة

- البعد عن الله
- تخيلات وأفكار فاسدة ترافق هذه المؤثرات
- نظرة خاطئة للجنس الآخر والزواج
- هناك أضرار جسدية وصحية ونفسية

- العزلة عن باقى الناس ويشعر الفرد بالاكتئاب واليأس
- تكرار الخطية يؤدى إهمال الشاب لدراسته أو عمله
- يكون حاد الطباع ودائماً يكون عصبى ومتقلب الحالة المزاجية
- يصاب الإنسان بالفشل وذلك لأن الشاب يكون غير قادر على العمل أو المذاكرة
- السقوط في العبودية "أجابهم يسوع وقال إن كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية" يو 34:8

هل إذا وقعت في الخطية المسيح سيقبل توبتى ؟

السيد المسيح قال "لم آت لأدعو أبرار بل خطاة للتوبة" لو 32:5 ، وسفر الأمثال يذكر "الصديق يسقط سبع مرات ويقوم أما الأشرار فيعثرون بالشر" أم 16:24 ، وميخا النبى يقول عن الخطية "لا تشمتى بى بى يا عدوتى إذا سقطت أقوم إذا جلست في الظلمة فالرب لى نور لى" مي 8:7

أيضًا علينا أن نتذكر الابن الضال ونعمل مثله الذى رجع وتاب وقال "أقوم وأذهب إلى أبى وأقول له يا أبى أخطأت إلى السماء وقدامك ولست مستحقاً بعد أن أدعى لك إبناً بل أجعلنى كأحد أجراك" لو 15 :19-20

إذاً لا تجعل الشيطان يصيبك باليأس حتى لا يجعلك تسقط مرة أخرى ثم أخرى فأخرى ولكن تذكر أن السيد المسيح ينتظرك ليغفر لك كما غفر للمرأة الزانية، والسيد المسيح يبحث عنك فهو قد ترك التسعة والتسعون خروفاً وذهب يبحث عن الخروف مائة الذى هو أنت

إن الأفكار الدنسة الشريرة دائماً تهاجمنى فماذا أفعل ؟

و للإجابة على هذا السؤال سأستعين ببعض أقوال القمص تادرس يعقوب ملطى الذى أوضح أن الإنسان يحارب بحروب الخطية ليس فقط فى مرحلة الشباب و لكن تستمر هذه الحرب معه إلى آخر يوم فى حياته فهو يذكر أنه هناك شيخ قد وقع فى خطية الزنا و كان عمره يزيد عن السبعين عاماً و ذلك لأنه لم يحترس و قد أهمل فى حياته الروحية معتقداً أن كبر السن قد أعطاه الحصانة ضد الخطية و لكنه لم يعلم أن الشيطان ينتهز الفرصة فى أى وقت ليسقط أى إنسان , و أيضاً هناك أمثلة كثيرة فى كتاب الآباء السواح للقمص سمعان السريانى

الذى تحدث عن قصص لآباء سواح سقطوا فى الخطية و ذلك لعدم حرصهم و استعدادهم الدائم

و عموماً يذكر لنا القمص تادرس يعقوب عدة نقاط فى كتاب دعونى أنمو يمكن بها أن نقدس أفكارنا

1- أول شئ لا يجب أن تيأس لأن الأفكار ستهاجمك دائماً طالما أن تعيش فى الجسد لأن الجسد يشتهى ضد الروح و الروح تشتهى ضد الجسد و كلاهما يقاوم الآخر غلا 17:5, و معلمنا بولس الرسول يطلب منا أن نهرب من الشهوات الشبابية 2تى 22:2 لذلك فأهم طريقة هى الهروب من الفكر و عدم الاستسلام له فالهــــــروب قـــــوة

2- يجب أن تلاحظ أن الفكر لا يكون دنساً أو شهوانياً فى البداية بل يبدأ فى صورة مخادعة بل يبدأ بأن يستسلم الشخص لأحلام اليقظة فيفكر طويلاً فى المستقبل و ينتهى ذلك إلى الخروج عن الواقع و يعيش فى جو من الخيال المزوج بمشاعر شهوانية

3- والعوامل التى تساعد على وجود الأفكار الدنسة هى القلق وعدم الإتكال على الله والعلاج لهذا هو الصلاة من أجل أن يعطى الرب سلام وفرح فى الداخل لك

4- يجب أن تعلم أن عقل الكسلان هو معمل للشيطان والعلاج هنا هو حفظ المزامير وقراءة سير الآباء القديسين وحفظ الترانيم الروحية

هل المسيحية تمنع أن يحب شاب فتاة أو العكس أن تحب فتاة شاب ؟ و هل الحب خطية ؟ و ماذا أفعل إذا أحببت شخصاً ما ؟

من قــال ذلك حاشـــا فالمســيحية لا تمنـــع الحـــب , فقد قال معلمنا بولس الرسول " كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم من يحب امرأته يحب نفسه " أف 28:5, لكن هناك ضوابط و شروط حتى يكون هذا الحب مقدساً طاهراً مثمراً إيجابياً بناءً و أهم نقطة حتى يدووووووم هذا الحــــــــب و ينجـــح , و فى السطور التالية سنتعرف على ذلك فى البداية سأستعين بكلمات القس تادرس عطية الله فى كتاب بين الحب و الشهوة , عن معنى الحب فالحب هو كلمة ليست عادية و أعظم كلمة فى قاموس المعاملات الإنسانية لأن الله محبة و أيضاً يقول الكتاب المقدس " من لا يحب لا يعرف الله لأن الله محبة " 1يو 8:4 , و كلما كان الإنسان متصالحاً مع الله كلما كانت العاطفة نقية مقدسة و متحررة من الأنانية , و الحب الحقيقى هو الذى يسير على نمط حب الله لنا و هو حب التضحية و البذل و العطاء و الدكتور عادل حليم يقول فى كتابه مشكلات عاطفية , إن التعلقات العاطفية فى مرحلة ما قبل النضج هى ضياع للوقت و الجهد النفسى ما دام وقت الإرتباط لم يحن بعد و هذه التعلقات العاطفية تؤثر تأثيراً سلبياً على النضج النفسى للفرد حيث تحول إهتماماته إلى

إتجاهات أخرى و تستهلك طاقاته النفسية و تشتتها فى ما لم يكتمل بعد نضجه العاطفى أو لم يكن فيه الشاب أو الفتاه مؤهلاً أو مستعداً للإرتباط بعد و الذى فى ذلك الوقت يكون فى أمس الحاجة فى الإستفادة بهذا الجهد النفسى و الفكرى فى التخطيط لمستقبله و أن ينمى به شخصيته و قدراته حتى يصبح مؤهلاً للإرتباط فى الوقت المناسب لأن " لكل شئ زمان و لكل أمر تحت السماوات وقت " جا 1:3 , لذلك يجب أن يكون الشاب أو الفتاة صريحاً مع أب إعترافه و لا يخفى عنه شئ عنه يرشده إلى الطريق الصحيح

و القمص تادرس يعقوب ملطى فى كتابه الحب مفهومه و درجاته , يأتى ليعطينا الرؤية الواضحة حينما قال إن الإنسان الذى لا يزال طالب فى الثانوى أو مرحلة الجامعة و يقول إنى أحب فلانة ..... و يخاف أن تتم خطبة هذه الفتاة قبل أن يتخرج فيقول القمص تادرس يعقوب له إنك تحب نفسك و لا تحبها لذلك تريد أن تكون لك زوجة حتى تسعدك أنت و لو كان ذلك على حساب مستقبلها و سعادتها هى , لذلك قل الحقيقة لأنك تحب نفسك أنت , ثم بعد ذلك يطلب أبونا تادرس يعقوب من الشاب أو الفتاة أن لا يعطل النمو الروحى للطرف الآخر

من هنا يتضح أن الحب فى المرحلة الثانوية ليس حباً بل هو مجرد اعجاب أو إنجذاب من طرف لطرف آخر لأن فى هذه المرحلة لايكون هذا الفرد قد وصل إلى مرحلة النضج بعد , و أنه إذا انحرف الشاب عن هذا المفهوم يؤدى به إلى ضعف حياته الروحية مع الله و أيضاً تشتيت فكره و مجهوده الذى يجب عليه أن يركزه فى بناء مستقبله فكما يذكر المهندس مجدى عياد يوسف فى كتابه كيف تنجح أن فى هذه المرحلة يحاول الشيطان أن يصيبنا باليأس و سقوطنا روحياً و ذلك عن شغلنا بمثل هذه الأفكار التى لم يحن بعد وقتها و التى فى النهاية تعطلنا عن تفوقنا ، لذلك المصارحة مع أب الإعتراف أو المرشد الروحى أمر ضرورى جداً فى مثل هذه الحالة

أما عن الأمثلة فى الكتاب المقدس للحب المقدس الصحيح المثمر فنرى حب اسحق لرفقة زوجته " واخذ رفقة فصارت له زوجة واحبها فتعزى اسحق بعد موت امه " تك 67:24 ، و أيضاً هناك حب يعقوب لراحيل" واحب يعقوب راحيل فقال اخدمك سبع سنين براحيل ابنتك الصغرى " تك 18:29 , و أيضاً حب ميكال لداود النبى " وميكال ابنة شاول احبت داود فاخبروا شاول فحسن الامر في عينيه " 1صم 20:18 , و حب ألقانة لحنة زوجته " و اما حنة فاعطاها نصيب اثنين لانه كان يحب حنة ولكن الرب كان قد اغلق رحمها " صم 5:1 , و نرى حب يهوديت الزوجة الوفية لزوجها و دوام هذا الحب حتى بعد إنتقاله من هذا العالم " فانك قد

صنعت بباس و ثبت قلبك فاحببت العفاف و لم تعرفي رجلا بعد رجلك فلهذا ايدتك يد الرب فكوني مباركة الى الابد " يهوديت 11:15

و الأمثلة عن الحب الذى لم يكن واقعياً و لم يكن عفيفاً بل كان عبارة شهوة غريزية مميتة عمياء لم تفكر فى الشرعية الدينية و لا الظروف الإجتماعية فأدت فى النهاية بصاحبها إلى الهلاك و أيضاً إنقلبت هذه الشهوة الغريزية إلى كراهية شديدة لأنه لم يكن حباً حقيقياً و الأمثلة على ذلك

دينة ابنة ليئة و يعقوب التى خالفت تقاليدها و نظرت بنات الأرض و اشتهاها شكيم ابن حمور فى النهاية كان الهلاك لعشيرة شكيم و أيضاً دينة قضت بقية حياتها فى ألم و جرح شديد، " تك 34 : 1-30 "

و أيضاً ما حدث تامار ابنة داؤد النبى أخت أبشالوم عندما لم تكن حريصة من أجل نفسها و لم تستعمل الحكمة لذلك استطاع أمنون الذى أعمته الشهوة المميتة و لم يفكر فى من هى ثامار بالنسبة له و ماهى الشريعة و التقاليد الخاصة بعشيرته و لم يكن حريصاً من رفيق السوء يوناداب بن شمعى الذى خدعه و اسقطه فى الخطية مع ثامار بمشورته المميتة و ذلك بسبب أن أمون لم يكن حكيماً فأسقطته رعونته فى الشر بمشورة شريرة مثله و فى النهاية كره ثامار و أبغضها ثم بعد ذلك قتله أبشالوم " 2صم 13 : 1-39 "